|  |  |
| --- | --- |
| رقتْ حواشي الدهرُ فهيَ تمرمرُ | وغَدَا الثَّرَى في حَلْيِهِ يَتكسَّرُ |
| نَزلَتْ مُقَدمَة ُ المَصِيفِ حَمِيدة ً | ويدُ الشتاءِ جديدة ُ لا تكفرُ |
| لولا الذي غرسَ الشتاءُ بكفهِ | لاَقَى المَصِيفُ هَشَائِماً لاتُثْمِرُ |
| كمْ ليلة ٍ آسى البلادَ بنفسهِ | فيها ويَوْمٍ وَبْلُهُ مُثْعَنْجِرُ |
| مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ منه وبَعْدَه | صَحْوٌ يَكادُ مِنَ الغَضَارة يُمْطِرُ |
| غَيْثَانِ فالأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظاهِرٌ | لكَ وجههُ والصحوُ غيثٌ مضمرٌ |
| وندى ً إذا ادهنتْ بهِ لممُ الثرى | خِلْتَ السحابَ أتاهُ وهو مُعَذرُ |
| أربيعنا في تسعَ عشرة َ حجة ً | حَقّاً لَهِنَّكَ لَلرَّبيعُ الأزْهَرُ |
| ما كانتِ الأيامُ تسلبُ بهجة ً | لو أنَّ حسنَ الروضِ كانَ يعمرُ |
| أولا ترى الأشياءَ إنْ هيَ غيرتْ | سَمُجتْ وحُسْنُ الأرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ |
| يا صاحِبَيَّ تَقصَّيا نَظرَيْكُمَا | تريا وجوهَ الأرضِ كيفَ تصورُ |
| تريا نهاراً مشمساً قد شابهُ | زهرُ الربا فكأنما هو مقمرُ |
| دنيا معاشٌ للورى حتى إذا | جليَ الربيعُ فإنما هيَ منظرُ |
| أضحتْ تصوغُ بطونها لظهورها | نَوْراً تكادُ له القُلوبُ تُنَورُ |
| مِن كل زَاهِرَة ٍ تَرقْرَقُ بالنَّدَى | فكأنها عينٌ عليهِ تحدرُ |
| تَبْدُو وَيحجُبُها الجَمِيمُ كأنَّها | عَذْرَاءُ تَبْدُو تارَة ً وتَخَفَّرُ |
| حتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُها ونِجَادُها | فِئتيْنِ في خِلَعِ الرَّبيع تَبَخْتَرُ |
| مُصْفَرَّة ً مُحْمَرَّة ً فكأنَّها | عُصَبٌ تَيَمَنُّ في الوَغَا وتَمَضَّرُ |
| منْ فاقعِ غضَّ النباتِ كأنهُ | دُرٌّ يُشَقَّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزَعْفَرُ |
| أو ساطعِ في حمرة ٍ فكأنَّ ما | يدنو إليهِ منَ الهواءِ معصفرُ |
| صنعُ الذي لولا بدائعٌ صنعهِ | ماعَادَ أصْفَرَ، بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ |
| خلقٌ أطلَّ منَ الربيعِ كأنهُ | خلقٌ الإمامِ وهديهُ المتيسرِ |
| في الأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الإمام وجُودِه | ومِنَ النّباتِ الغض سُرْجٌ تَزْهَرُ |
| تُنْسَى الرياض وما يُرَوّضُ فَعْلُه | أَبَداً على مَرّ اللَّيالي يُذْكَرُ |
| إنَّ الخَلِيفَة َ حينَ يُظلِمُ حادثٌ | عينُ الهدى وله الخلافة ٌ محجرُ |
| كَثُرَتْ بهِ حَرَكاتُها ولقَدْ تُرَى | منْ فترة ٍ وكأنها تتفكرُ |
| ما زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَة َ أَمْرِها | في كفهِ مذ خليتْ تتخيرُ |
| سكنَ الزمانُ فلا يدٌ مذمومة ً | للحادِثَاتِ ولا سَوَامٌ يُذْعَرُ |
| نَظَمَ البِلادَ فأَصبَحتْ وكأنَّها | عقدٌ كأنَّ العدلَ فيهِ جوهرُ |
| لم يبقَ مبدى موحشٌ إلاَّ ارتوى | مِنْ ذِكْرهِ فكأنَّما هُوَ مَحْضَرُ |
| ملكٌ يضلُّ الفخرُ في أيامهِ | ويقلُّ في نفحاتهِ ما يكثرُ |
| فَلَيَعْسُرَنَّ على اللَّيَالي بَعْدَهُ | أنْ يبتلى بصروفهنَ المعسرُ |